Al-Academy Journal
Issue 114
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1511

Features of popular heritage in contemporary Iraq painting an analytical study

Ruaa qahtan Abdullah [a1]

[a] *Ministry of Education*

ARTICLEINFO

Article history:
Received 14 July 2024
Received in revised form 23 July 2024
Accepted 24 July 2024
Published 15 December 2024

Keywords:
popular heritage , contemporary Iraq painting

ABSTRACT

The entitled research (Features of Popular Heritage in Contemporary Iraqi Painting) consists of four chapters. The first chapter includes the research problem, importance, objectives, and limits, while the second chapter includes the theoretical framework that contains two sections: The first section: Popular heritage (characteristics and features) and the second section: The role of popular heritage in contemporary Iraqi formation. The third chapter included the research procedures and analysis of the research sample, while the fourth chapter included the research results, the most important of which were:

Iraqi painters invest themes or symbols of their popular heritage in their artistic works.
The diversity of materials and raw materials in the paintings of Iraqi painters.
The diversity of performance of Iraqi painters in their artistic works.

[1]*Corresponding author.*
E-mail address: Rouaakahtan2020@gmail.com
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1511
Ruaa qahtan Abdullah: Features of popular heritage in contemporary Iraq painting an analytical study
Al-Academy Journal - Issue 114 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

ملامح الموروث الشعبي في التشكيل العراقي المعاصر (دراسة تحليلية)

رؤى قحطان عبد الله [1]

الملخص:

يتكون البحث الموسوم (ملامح الموروث الشعبي في التشكيل العراقي المعاصر) وقد تضمن اربعة فصول هي الفصل الاول الذي تضمن مشكلة البحث واهميته واهدافه وحدوده بينما جاء الفصل الثاني يتضمن الاطار النظري الذي احتوى على مبحثين هما المبحث الاول : الموروث الشعبي (الخصائص والسمات) والمبحث الثاني : دور الموروث الشعبي في التشكيل العراقي المعاصر . وجاء الفصل الثالث متضمنا اجراءات البحث وتحليل عينة البحث بينما جاء الفصل الرابع الذي اختص بنتائج البحث والتي كان اهمها :

(1) استثمر التشكيليون العراقيون في اعمالهم وثيمات تراثهم شعبية او سمات تراثية شعبية في اعمالهم الفنية .

(2) تنوع الخامات والمواد في اعمال التشكيليون العراقيين

(3) تنوع الاداء للفنانين العراقيين في اعمالهم الفنية .

الاطار المنهجي : وتضمن مشكلة البحث واهميته واهدافه وكذلك حدود البحث وتحديد المصطلحات

الاطار النظري والدراسات السابقة : وقد قسم على مبحثين جاء على النحو الاتي المبحث الاول : الموروث الشعبي (الخصائص والسمات) المبحث الثاني : دور الموروث الشعبي في التشكيل العراقي المعاصر : بعد ذلك توصلت الباحثة الى المؤشرات الاطار النظري .

اجراءات البحث : وتضمن منهج البحث ومجتمع البحث وأدوات البحث وصدق الاداة وعينة البحث وتحليل العينات على وفق المؤشرات التي خرجت بها الباحثة من الاطار النظري . وبعد تحليل العينات توصلت الباحثة الى عدد من النتائج , والاستنتاجات :

- استمر الفنانون العراقيون في اعمالهم بثيمات وملامح تراثية شعبية او سمات شعبية في اعمالهم الفنية كما ذلك في جميع نماذج الفنية .
- ملامح الموروث الشعبي جاءت متنوعة في الفن العراقي المعاصر منها اصولها الحضارية واخرى شعبية وغيرها تراثية

ثم دونت الباحثة التوصيات والمقترحات وختمت البحث بالمصادر والمراجع الكلمات المفتاحية : ملامح , الموروث

الكلمات المفتاحية : الموروث الشعبي ، التشكيل العراقي المعاصر .

مشكلة البحث :

مما لاشك فيه ان التشكيل العراقي المعاصر قد امتاز بعدد من الملامح والسمات الشكلية العراقية الاخرى كالنحت والخزف والتصميم و الكرافيك وعليه فان هذه الملامح التي تمثل الموروث الشعبي تشكل احد المكونات الفاعلة الضاغطة والمؤثرة في بناء وتأسيس الاعمال الفنية العراقية المعاصرة , بالإضافة الى تأثيرات الحداثة ما وبعدها وكذلك تأثيرات مساحة التواصل الاجتماعي وتأثيرات التكنلوجيا بشكل عام . الا ان ملامح الموروث الشعبي في الفن العراقي المعاصر تعد ملامح بيئة عراقية خالصة تميزها عن بقية الفنون في العالم لكونها تشكل ثيمتة عراقية مميزة . ولم تقتصر ملامح الموروث الشعبي على الاعمال الفنية العراقية المعاصرة بل شكلت بدورها الفاعل كضاغط في مجالات النحت والخزف وبقية فنون التشكيل العراقي المعاصر وقد وظف الكثير من الفنانين العراقيين في اعمالهم الفنية مفردات الفنون الشعبية وتراثياتها امثال الفنان فائق حسن وجواد سليم و خليل الورد و اسماعيل فتاح وماهر السامرائي وسعد شاكر اسماعيل الشيخلي وحافظ الدروبي وخالد جادر وفيصل لعيبي وحسن عبد علوان وغيرهم من استخدم اشكال وزخارف هندسية ونباتية بسيطة وتلقائية في اعمالهم الفنية لتشكل ملامح الموروث الشعبي في اعمالهم ومن هنا يمكننا صياغه التساؤل الاتي : ماهي ملامح الموروث الشعبي في التشكيل العراقي المعاصر

[1] وزارة التربية

اهميه البحث والحاجه اليه :تكمن اهميه البحث في النقاط التالية :

اولا _ ان البحث سيكون عونا للدارسين والباحثين في هذا المجال .

ثانيا _ ان البحث سيكون بحثا استقصائيا في مساحات التشكيل العراقي وكاشفا عن هذه الملامح .

ثالثا _ ان البحث يكون بكرا في تناوله هذا الموضوع

رابعا _ ان البحث سيكون اضافة معرفية لعموم القراء والمتلقين .

هدف البحث : الكشف عن ملامح الموروث الشعبي في اعمال الفنانين العراقيين

حدود البحث : الحدود الموضوعية : الاعمال الفنية لمجموعة من الفنانين العراقيين

الحدود الزمانية : 1958 _ 2016

الحدود المكانية : العراق

تحديد المصطلحات الملامح :(لغويا) لغة (اسم) . ملامح : جمع ملمح . ملامح : جمع لمحة . ملامح (اسم) جمع ملمح فمثلا ملامح الوجه : ما يظهر من علامات الوجه او اوصافه . الملامح والظلال : ما يظهر من اماكن في لوحات الرسامين مضاءة واخرى غامقة .

الملامح :(اصطلاحيا) : أي علامات مميزة للعقل , او الجسم , او الوجه . (altibbi, n.d.)

الملامح (اجرائيا): هي السمة او الصفة الاساسية في الفنون الشعبية والتي استمدت من التأريخ الفلكلوري للشعوب ويتم توظيفها في فنون تلك الشعوب بشكل معاصر

الموروث تعريف موروث في معجم المعاني الجامع أ الموروث (اسم) موروث : اسم المفعول من ورث) (لغويا ب موروث (اسم) اسم مفعول من ورث , الجد الموروث الذي ترك الميراث , موروثات العائلة : ما توارثه من ارث , مجموعة من العادات والاعراف ينظر اليها كسوابق تشكل الجزء الاساسي المؤثر على الحاضر (almaan, n.d.)

يعرف الموروث الشعبي : انه الجانب المأثور في الثقافة الشعبية . وفي جانب اخر يؤكد انه الممارسات والعادات والافكار وغير ما ظل مستمر بقوة العادة في المجتمع (Al-Antil, 1978, pp. 35-106)

الموروث الشعبي : انه المتأصل بشكل شائع من الناحية الفنية والذي يعتبر معبرا عن الناس والمجتمع وطريقة الحياة وهو ليس تعبير عن موقف شخصي بل هو تعبير جماعي عفوي مترادف مع طبيعة المجتمع , (Webster s third international dictionary p. 882)

الموروث الشعبي : (اجرائيا) هي كل الاشكال والعلاقات والتكوينات ذات السمة الاجتماعية الشعبية والعقائدية والطقوسية والتي تأثرت بالنتاجات الشعبية ثم تم توظيفها في التشكيل العراقي المعاصر.

الاطار النظري :

المبحث الاول : الموروث الشعبي (الخصائص والسمات)

الموروث الشعبي هو مجموعة من الخصائص الشكلية المتحققة في الفنون و هو جزء الاساسي من سمات الموروث الثقافي العالمي الذي يلعب دورا مهما في نقل الثقافة والثيمات الشعبية وعناصرها الشكلية للأجيال اللاحقة وقد ساهم الموروث في تقوية الانتماء الثقافي للهوية الوطنية والشخصية والذي يمثل مفهوم الثقافات المختلفة والصورة التي تعكس الحقيقة والهوية الثقافية للمجتمعات الانسانية التي تأتي من كل المعارف والخبرات لموروث الاجيال في المجتمعات لطابع المجتمع وتعبر عن الهوية القومية ايضا ((ان الاشكال الفنية ليست مجرد اشكال نابعة من الوعي الفردي _ يحددها المجتمع ككل, ويمكن ان نجزم بأن هناك شبه اتفاق حول هذه القصة في اثر الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بالبيئة الثقافية لتشكيل وفي هذا الصدد يقول توماس مونرو : في تاريخ اي فن من الفنون , تشكل الاحداث والاحوال الاجتماعية والاقتصادية جزءا من الخلفية الثقافية لكل طراز أو اسلوب)) (Safiya, 1979, p. 14) اذ ان الموروث الشعبي الذي يرتكز على خصائص الموروث الشعبي المتضمن في الطقوس والعادات والمعتقدات الشعبية المتعلقة بالحياة اليومية للناس اذ انه يضم كل الفنون والمؤثرات الشعبية من الشعر

والغناء والموسيقى وكل المعتقدات والعادات والمناسبات المختلفة وكل ما يتضمنه في الاداء والشكل وفكرة الموروثات وجذورها العميقة الى زمن القدماء حيث انه يشكل محورا هاما وطريقة حياة و جزءا مهما من تاريخ ثقافة الشعوب الذي يعتبر مرجع للعقيدة وتقاليدها وسماتها وقيمتها الاصلية ولغتها وممارساتها واسلوب حياتها , ومن هذا الجانب يعد الموروث الشعبي احد اهم السمات المهمة للهوية الوطنية ((وليست دراسة الموروث وتأصيل الشعور بالانتماء الوطني وحدهما كفيلين بخلق الوعي الفني عند الفنان بل _ يجب ان يشمل التخطيط الثقافي لمناهج خاصة بالذوق الفني والاحساس بالجمال في كل جوانب الحياة .. ان نبدأ في تدريب بصرنا وبصيرتنا على تلمس مصادر الجمال الفني اذا اردنا ان نستكمل حلقات الحضارة))(Qutb, 1980, p. 118)

وان الموروث الشعبي هو علم مستقل بحد ذاته وتتأكد خصوصيته من خلال سماته الواضحة ومن اهمها البساطة والعراقة و السمات الخاصة بالموروث الشعبي الذي هو جانب من الرؤيا الفنية والذوق الفني مما ساعده على نضج وبلورة الاتجاه الابداعي الفني وقد يحمل بين طياته ملامح مميزة لتلك القدرات الجمالية الفطرية وتشكل الافكار والموروثات الشعبية التي استخدمها الفنانون في اعمالهم الفنية في ((فهم الرؤيا الشاملة لعلاقة الموروث بالعصر .. وهو المعنى العميق للحداثة باعتبارها تأسيسا لا استنساخا . وهو المعنى الذي يجعل لمبدأ الالتزام الاجتماعي قيمته الموازية لفهم المبادئ السابقة . اي مبدأ التجدد وضرورته على الاقل . ومهما يكن فأن الفن المعاصر لا يستطيع الانغلاق على نفسه .. ومفهوم الاصالة في الفن لا يمكن عزلة عن المؤثرات المختلفة : كما ان الموروث البشري غدا منتشرا وبمتناول الجميع))

والموروث الشعبي الذي تتركز سماته وخصائصه في منظومه كامله من الاشكال والرؤى والطقوس والعادات والمعتقدات الشعبية المتصلة بالحياة اليومية للشعوب وقد امتدت هذه المنظومة الى العصر الحالي عن طريق مفردات البيئة الشعبية حينا والذاكرة الفولوكلورية حينا اخر , و الموروث الشعبي قد اكد خصوصيته من خلال سماته الواضحة المعالم وقد من خلال خصائصه الشكلية ((التراث الثقافي للشعوب والامم هو رمز حضارتها وعنوان رقيها وتقدمها , نفتخر به , ونحافظ عليه ونصونه من عاديات الزمن وعبث العابثين وتمثل الفنون التشكيلية احد اهم مكونات هذا التراث))(Abbas, 2013, p. 74)

ويمكن ملاحظه الخصائص والسمات للموروث الشعبي وعناصره الشكلية في الكثير من نتاجات الفن التشكيلي العراقي المعاصر ان كان رسما او نحتا او خزفا ففي مجال الفنانين نلاحظ الكثير من الفنانين العراقيين وظفوا الملامح الموروث الشعبي في اعمالهم الفنية والباحثة هنا ترى ان تثبت ذلك في وريقات هذا البحث تلافيا منها للاجابه على هدف البحث قبل فصل التحليل والنتائج وفي مجال النحت نلاحظ الكثير من نتاجات النحتية التي تناولت تراثيات البيئة العراقية كما جاء في اعمال النحاتين في استخدامهم لعناصر واشكال حضارية عند جواد سليم في حين استخدم محمد غني حكمت موروث الحكايا التراثية الشعبية مثل بساط الريح , و كهرمانه والاربعين حرامي وصياد والجنبة , وشهرزاد وشهريار

كما جاء ذلك ايضا في اعمال خالد الرحال نساء في حمام و الشرقاوية في ليلة الدخلة وغيرهم من النحاتين الذين استخدموا الموروث الشعبي ايضا كما في اعمال خليل الورد وغيره .

في حين نجد ذلك ايضا في اعمال الخزف في ثيمه السبع عيون و تضمنت ايضا الكثير من اعمال الخزف وهذه الثيمه العراقية للخزافين في اعمالهم الخزفية وكذلك التمثال الخزفي لحكاية الخضر (ع) مع النبي الله موسى (ع) واثرها في الممارسات والطقوس الشعبية لحد يومنا هذا .

المبحث الثاني : دور الموروث الشعبي في التشكيل العراقي المعاصر

ان الموروث الشعبي وعناصره الشكلية في المجتمع العراقي تميز بأستمراره وديمومته الى حد يومنا هذا من خلال استثماره في منتجات الفن التشكيلي العراقي المعاصر واضافة الى الموروث الحضاري فهناك الموروث الحضاري لوادي الرافدين وسماته واشكاله المتفردة في قيمها الفلسفيه والجمالية والاسطورية والعقائدية في حضارة سومر واكد وبابل و اشور ((حيث بدأت العودة للتراث كفن وحضارة وفلسفة وقيم جمالية ...لكن هناك بدايات مبكرة في طرح الموضوع والافادة من الفن في تراثنا العربي هذه البدايات انحصرت في تجارب اهم رواد الفن التشكيلي العربي المعاصر وهم (جواد سليم)(Safiya, 1979, pp. 16-17)

كما جاء ذلك في نصب الحرية في بغداد والذي تضمن العديد من العناصر الشكلية للموروث الحضاري في وادي الرافدين الثور والفتاة واشكال نباتية اخرى

ان فن الموروث الشعبي يعد محور مهم واسلوب حياة ذات تفاصيل معينة جذبت اهتمام الفنانين حيث اخذت ظاهرة الموروث ((بالتجذر باكتشاف كنوز ومكتشفات الاثارة اصلا ومثل هذا الوعي الشكلي في بادئ الامر هو الوعي باكتشاف الاشكال دفع بعدد من الفنانين لتحرير زاوية النظر لديهم او موقعهم من العملية الابداعية ذاتها , الامر الذي عمق الى حد ما الهوة بين الفنون المحلية وهي الشعبية او التقليدية , والفنون الاوربية , وعبر توسع الجدل ومحاولات فهم الاصالة واجتماعية الفن ومعناه)) (Kamil, 2000, p. 46) وتكمن اهمية هذا النوع من الفن في انه مقتبس من روافد اصيلة ومنها الفن الاسلامي والقران الكريم والفن الاشوري والبابلي المتصل بين فئات الشعب الذي يعد الفن العراقي الشعبي الذي ترجع جذوره الى القرون الاولى للتاريخ الميلادي ويعد الموروث احد اهم مراجع و ((الفنان العراقي حاول الاجابة عن هذا السؤال ببحثة المستمر عن المحلية دون اهمال النتائج الطبيعية .. الموروث .. التراث الشعبي .. كانت ثمرة نصف قرن لوضع النتائج التي توصل اليها .)) (Kamil, Modernity in Iraqi Plastic Arts / The Small Encyclopedia, 1997, p. 46) وقد تميز الموروث الشعبي الرافديني في (النحت والرسم والخزف) وتعد الاجيال العراقية المبدعة و رؤياها غاية في الدقة و الجمال وتمثل ثيمات الموروث الشعبي مصدرا مهما من مصادر الرؤى لدى الفنان التشكيلي العراقي خلال عصور تلك المفردات الميتافيزيقية المطلسمة ((وسنرى توجهات فردية اسس لها الفنان العراقي مثل سمة التكرار لثيمه الهلال لدى(جواد سليم) وهو المشروع الاول للهوية التشكيلية العراقية الذي استفز موروثه الحضاري القديم والاسلامي والفلولكلوري الشعبي . لقد استثمر كل المعطيات المحلية بغية صياغة الفكرة مع المضمون المشفرة للظفر بثيمه معاصرة تضم الكل في وحدة ترابطه ان مغزى فن كهذا هو اظهار حقيقة الترابط المتبادل , واستحضار الوحدة الكلية الشاملة التي يكون الكل جزءأ منها))(Muhammad, 2017, pp. 54-55) اذ ان جواد سليم قد تأثره بثيمات الموروث الحضاري فقد ابدع بإظهار ذلك التأثر من خلال صياغه المفردات الشكلية للعناصر التكوينية للموروث الحضاري جاعلا من تلك المفردات رموز شكلية ابداعية تعبر عن ما في داخل الفنان وايضا تحاكي الافكار في اعماله الابداعية ليكون دور الموروث الشعبي في اعماله حاضرا بشكل فعال اذ اكد جواد سليم في اغلب اعماله على اهمية الموروث الشعبي وقد ((وجد جواد سليم ان العودة الى الفن العراقي القديم تمثل حقيقة او جوهر المعاصر . فالبدء من الموروث حسب قول للفنان كاظم حيدر تشكل انطلاقة سليمة)) (Kamil, Modernity in Iraqi Plastic Arts / The Small Encyclopedia, 1997, p. 33) فقد استخدم جواد سليم الموروث الشعبي في اعماله الفنية وذلك بإيجاد حلول تشكيلية معاصرة لتوظيف دور التعبيري والرمزي لمفردات الموروث الشعبي للتعبير عن الموضوعات المختلفة ومنها الجانب المادي والروحي مثل الحسد والروح في عقيدة الحياة ما بعد الموت عند القدماء وعلاقتهما بالموروث في الفكر الفلسفي الصوفي وايضا عن الحياة الفلكلورية الشعبية و علاقتها بثيمات المجتمع المعاصر ((وبالطبع فان افكار الفنان بصدد خلق الفن الجديد غير منفصلة عن محتويات مخيلته او متحفه الشخصي , وانما بالعكس فان الخلق الجديد مرتبط بهذه المخيلة اي الخيلة المعتمدة على عدة عناصر : تراث الفن العربي , والتراث العالمي , والمحلي ,الشعبي واخيرا (التراث الذاتي للفنان). والنتيجة هي خلاصة صراع وبحث واكتشاف , وهي نتيجة عبرت , بادىء ذي بدء عن ان الفنان , قد اختار المخيلة المرتبطة بالتراث كحل او كخلاصة لمشكلتين الاساسيتين : الاولى تجاوز الحدود الضيقة للفن . والثانية : منح المخيلة مجالا كبيرا يحطم الاسس التقليدية التي واعتمدتها الحركة التشكيلية السائدة . وان هذه النتيجة في الحقيقة جزء من عظمة الفنان)) (Kamil, The Contemporary Plastic Arts Movement in Iraq, 1980, p. 49)

ونجد ايضا مثلا اخر عن الفنانين الذي اخذوا الموروث مرجع لهم مثل شاكر حسن ال سعيد في ارتباط بالموروث الشعبي هو الاخر بالموروث وقد حاول اظهار ذلك في اعماله من خلال تبنية العناصر الشكلية الفلوكلورية المعبرة في تجريد الاشكال وتبسيطها وقد استسقى ((مواردها من فنون الشرق القديم لاسيما حضارة وادي الرافدين , ومن الفنون الاسلامية التي قامت صياغتها على ما قدمه الفكر الاسلامي من مدركات ومفاهيم جمالية ومعرفية , ومنها مفهوم الزمن والتكرار والتوليد والتوليف والحروف والعدد والضوء وغير ذلك من العناصر ذات البعد القدسي المجرد))(Muzaffar, 2012, p. 80)

اذ اعتمد شاكر حسن في تبسيطه للأشكال بالطابع الفلوكلوري المقتبس من الموروث الحضاري ذلك نرى بان شاكر حسن ال سعيد اهتم بالحروف والاشكال المجردة التعبيرية التي ترجع الى الثقافة الشعبية ليجعل منها طابعا مميزا له ((وكان اهتمامه بالأحرف العربية لا يقتصر على اشكالها وطريقة كتابتها بل كان يعتبرها جزءا لا يتجزء من جمالية الاثر الذي نوهنا عنه انفا , وضمن تداعيات الحياة وعلامات مرور الزمن, كما تدل على ذلك الشقوق والصدوع المشغولة بدقة على لوحاته الجدارية

وتبدو اعماله السابقة فيها تقارب مع حركات الفن الاوربية الطليعية مثل الانطباعية والتكعيبية وعلى الاخص اعمال بول كلي لكنها تستلهم كذلك من التراث العربي . الاسلامي والثقافة الشعبية وعناصر تشخيصية وتجريدية)) (Hassan, 2018, pp. 121-122) من خلال ذلك نستنتج ان شاكر حسن ال سعيد قد مثل الاشكال بطريقة اخرى ليكون بذلك قد تتخطى الشكل الى المضمون في استعانته بالفلكلور الشعبي ليكون الدور الفعال في اشكاله الابداعية فقد مثل المضمون الفلكلوري للقيم الشكلية في ترميز ((حيث استلهم في لوحاته حكاية الف ليلة وليلة , متأثرا بطريقة الرسم القديم . ثم تحول بعد ذلك الى رصد الواقع الاجتماعي وحياة الفلاحين غير انه كان من الفنانين القلائل الذين حاولوا ان يكونوا على صلة بالعصر, بكل ما فيه من تطورات , لذلك شهد اسلوبه تعبيرا مستمرا , وكل هذه التغيرات , حدثت بحثا عن الشخصية المحلية في الفن))(Youssef, pp. 23-24) .

اما الفنان حافظ الدروبي فقد تميز من خلال اعتماده الموضوعات التاريخية في تجسيد اشكاله في اعماله الفنية , ولا يفوتنا ان نشير الى مجموعه من الفنانين العراقيين الذي وظفوا الموروث الشعبي في اعمالهم الفنية , جواد سليم وحسن عبد علوان : بيئة شعبية محلية , الطيور, البيوت البغدادية , الاشكال الخيالية والاسطورية , سلمان عباس في القباب ,الاسلاميات بيئة تراثيه شعبية . وحمد الشاوي في اسلاميات وحروفيات ,نصوص زخارف كما ان الباحثة سوف لا تخوض في هذا المبحث اعمال هؤلاء الفنانين خشية تناول الموضوع بشكل مسبق عن التحليل والنتائج لهذا اكتفت الباحثة للتذكير بهم فقط في اطارها النظري .

مؤشرات الاطار النظري :

(1) الموروث الشعبي هو مجموعة من الخصائص الشكلية المتحققة في الفنون وهو جزء الاساسي من سمات التراث الثقافي العالمي الي يلعب دورا مهما في نقل الثقافة والثيمات الشعبية وعناصرها الشكلية للأجيال اللاحقة

(2) ساهم الموروث في تقوية الانتماء الثقافي للهوية الوطنية والشخصية والذي يمثل مفهوم الثقافات المختلفة والصورة التي تعكس الحقيقة والهوية الثقافية للمجتمعات الانسانية

(3) ان الاشكال الفنية ليست مجرد اشكال نابعة من الوعي الفردي _ يحددها المجتمع ككل

(4) ان الموروث الشعبي الذي يركز على خصائص الموروث الشعبي المتضمن في الطقوس والعادات والمعتقدات الشعبية المتعلقة بالحياة اليومية

(5) الموروث الشعبي هو علم مستقل بحد ذاته وتتأكد خصوصيته من خلال سماته الواضحة ومن اهمها البساطة والعراقة والسمات الخاصة بالموروث الشعبي .

(6) فهم الرؤيا الشاملة لعلاقة الموروث بالعصر .. وهو المعنى العميق للحداثة باعتبارها تأسيسا لا استنساخا .

(7) الموروث الشعبي الذي تتركز سماته وخصائصه في منظومة كاملة من الاشكال والرؤى والطقوس والعادات والمعتقدات الشعبية المتصلة بالحياة اليومية للشعوب .

(8) الموروث الثقافي للشعوب والامم هو رمز حضارتها وعنوان رقيها وتقدمها

(9) يمكن ملاحظة الخصائص والسمات الموروث الشعبي وعناصره الشكلية في الكثير من نتاجات الفن التشكيلي العراقي المعاصر

(10) الموروث الشعبي وعناصره الشكلية في المجتمع العراقي تميز باستمراره و ديمومته الى حد يومنا هذا

(11) بدأت العودة للموروث كفن وحضارة وفلسفة وقيم جمالية .

(12) ان فن الموروث الشعبي يعد محور مهم وسلوبا حياة ذات تفاصيل معينة جذبت اهتمام الفنانين حيث اخذت ظاهرة الموروث

الدراسات السابقة:

بعد عمليات البحث والتقصي وجدت الباحثة ان الدراسات السابقة لموضوعها الموسوم (ملامح الموروث الشعبي في التشكيل العراقي المعاصر) لم تكن له دراسات سابقة وفق هذا العنوان ومحتواه بل وجدت الدراسات الحالية وهي :

الدراسة الاولى : مستويات الموروث الشعبي في العمل الفني (توظيف الموروث الشعبي في المنظر المسرحي العراقي) وتوضح من خلال هذا العنوان ان هذه الدراسة مختصة في فن المسرح . وهي للباحثين . د محمد عبد الرحمن , دعادل كريم , عصام عبد الاحد

الدراسة الثانية : وهي جاءت تحت عنوان (اثر عناصر التراث العراقي القديم في قاعة معروضات متحف التاريخ الطبيعي العراقي) . وهي دراسة خارج حدود اختصاص بحثنا الحالي من حيث حدود الزمان والمادة العلمية والمعرفية .

الدراسة الثالثة : وجاءت تحت عنوان (التراث الشعبي في الرسم العراقي المعاصر) للباحثة م.م الاء علي احمد وهي دراسة اختصت ب التراث الشعبي لرسم العراقي وليست لعموم التشكيل العراقي المعاصر . وفي حين دراستنا الحالية اختصت بالموروث الشعبي وملامحة في التشكيل العراقي المعاصر ..

الدراسة الرابعة : وجاءت تحت عنوان (التراث المعنوي في الرسم العراقي المعاصر) للباحثة : د صبا الياسري النجف الاشرف انوذجا , وهي دراسة اختصت بالتراث المعنوي وليست بملامح الاشكال وتكوينات الموروث الشعبي العراقي وهذا من جهة ومن جهة ثانية انها دراسة اختصت على النجف انموذجا فقط وليست عموم التشكيل العراقي المعاصر لفنونه الثلاثة الرسم والنحت والخزف التي تناولها بحثنا الحالي

الفصل الثالث :

اجراءات البحث

منهجيه البحث : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي

اداة البحث : تعددت اداة البحث بين حصول الباحثة على مصورات لهذه الاعمال من خلال (المصادر الفنية والمجلات الفنية , شبكة الانترنت , المقتنيات الشخصية لصور هذه الاعمال) .

مجتمع البحث : شمل البحث مجموعة من اعمال التصويرية لعدد من الفنانين العراقيين لأعمال التي اعتمدت بحضور الموروث الشعبي في اعمالهم وقد استطاعت الباحثة رصد مجموعة من الاعمال تمثل فيها ملامح الموروث

عينة البحث : تم اختيار عينة البحث وفق مواصفات تحقق هدف البحث وتم اختيار خمس (5) عينات من المجتمع الاصلي للوقوف على حجم و سعة البحث واختيرت اختيارا قصديا

(1) . ان اللوحات المختارة كعينة تحقق اهداف البحث من خلال احتوائها او تأثرها بالموروث الشعبي

(2) ان هذه الاعمال شملت مراحل من الفن العراقي كالرواد و مابعد الرواد والمعاصرين .

(3) تم اختيار هذه الاعمال الفنية مؤثرة وفاعلة في حركة الرسم العراقي . وتختار الباحثة منها خمسة نماذج اختيارا قصديا لغرض التحليل .

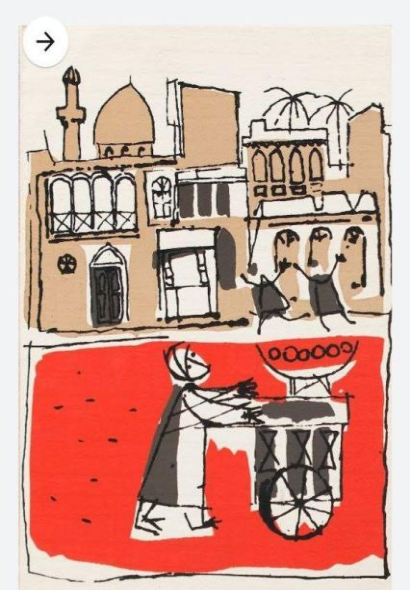

تحليل نماذج العينة :

عينة رقم (1)

اسم الفنان : جواد سليم

سنة الانجاز : 1959

القياس 17 × 12 سم

المادة : طباعة بالشاشة الحريرية على بطاقة التهنئة

اسم العمل : البائع المتجول

يتكون العمل الفني هذا من مقطعين رئيسيين مقطع علوي ومقطع سفلي , حيث يتكون المقطع العلوي من مشهد تخطيطي ضمن شاشة حريرية (كرافيك) قام بتوظيفها جواد سليم لتحقيق عملة الفني هذا . وهو عبارة عن بطاقة تهنئه ملونه من مقطعين

اختارها جواد سليم في انجازه هذه اللوحة . على ان المقطع العلوي هو عبارة عن مشهد في تخطيط معماري كحارة شعبية احتدت واجهات لمساجد بغدادية وشناشيل بغدادية زينت واجة المباني مع وجود طفلين تم رسمهما بصورة تجريدية

اما المقطع الثاني (الاسفل) فتكون من تكوين مستطيل افقي احمر اللون الى ارضية او خلفية المستطيل الاحمر وقد قام الفنان جواد سليم بتخطيط للون الاسود والابيض على هذه الخلفية الحمراء وقد تضمن عربة شعبية يقوم برفعها ورجل يبيع الرقي ممثلا بشيف الرقي الذي تربع على هذه العربة .

وقد احتوت هذه اللوحة التخطيطية على ملامح التراث الشعبي من خلال مظاهر وعناصر عدة اولها هي البيئة الشعبية التي احتوت على المساجد و الشناشيل البغدادية وابواب بغدادية شعبية وقباب ومأذن ونخيل واقواس وطفلين يرتديان الدشداشة وان كانا هذاين الطفلين تم رسمهما بصورة تجريدية او مختزلة وقداتضحت هذه المعالم والملامح الخاصة بالتراث الشعبي ونجم اقتصار هذا الجزء العلوي من الوان الابيض والاسود والبيج الذي يشير الى البيئة البغدادية والعراقية بشكل عام .

في حين تعمد جواد سليم في الجزء الاسفل ممن هذه اللوحة على ابراز قيمة اكلة الرقي الشعبية من خلال شيف الرقي كأحد ملامح التراث الشعبي البغدادي والالوان بل اكثر ممن ذلك تعمد جواد في رسم ارضية هذا الجزء بلون الرقي الاحمر وقام بنشر حب الرقي على معظم مساحة اللون الاحمر فقد قام جواد سليم بعملية ربط بصري ولوني بين الجزئين المحققين للوحة من تكرار الثلاث مستطيلات عموديه سوداء جاءت على احد المباني وجاءت ايضا على جسم العربة الشعبية اضافة الى تكراره للأقواس المعمارية للأقواس المتحققة في عربة الرقي وكذلك لتحقق التوازن اللني البصري فنلاحظ ان جواد قد ناغم بمساحات لونية على الشخص بائع الرقي (اللون الاسود) مع مساحة واجهه الباب (الاسود) في الجزء العلوي اضافة الى الفضاء اللوني بين الابيض والاسود في كلا الجزئيين في اللوحة , من خلال ما تقدم نلاحظ الكثير من ملامح التراث الشعبي تضمنتها هذه اللوحة التخطيطية الكرافيكية لجواد سليم الذي حقق اكثر من عمل في هذا المنحى , على ان جواد سليم قد انجز الكثير من اعماله الفنية فيها ملامح التراث الشعبي ولضيق المسافة البحثية في مثل هذه البحوث ترى الباحثة استحضار بعض هذه الاعمال كأمثلة داعمة للعينة

عينة رقم (2)

اسم الفنان : فؤاد جهاد

السنة : 1969

القياس : 70 × 60

المادة : اسم العمل : زوج بدو

تتكون هذه اللوحة في تكوينها العام من شخصيتين امرأة ورجل بشكل نصف داخل فضاء اشبه بخيمة عربية في جو صحراوي علما ان هاتين الشخصيتان عراقيان من خلال الكوفية بالنسبة للرجل والعباية بالنسبة للمرآه واللذان يبدوان انهما زوج وزوجة .

ولتأكيد او ثبات ملامح التراث الشعبي في هذه اللوحة ترى الباحثة ان هذه الملامح قد تحققت من خلال الزي او الازياء الشعبية العراقية العربية فمثلا بالكوفية والعقال بالنسبة للرجل (الغترة البيضاء والعقال) التي توحي الى اجواء العراق الغربية حيث الصحراء الممتدة

وكذلك زي المرأة الذي تمثل بالعباءة العراقية والفوطة و الجرغد التي يختفي معظمه تحت الفوطة التي احاطها فؤاد جهاد لتحقيق استقلالية كل منها (الجرغد و الفوطة) وقد فصل العباءة السوداء بالفوطة البيضاء وكأنها جاءت هالة تحيط بوجه هذه المرأة من خلال ملامح التراث الشعبي وأزياءه على ان هذا الوجه النسوي يذكرنا بوجه (المعيدية) التي اتشرت صرتها في معظم

البيوت العراقية والبغدادية على ان هذة الوجوه العراقية قد تشير ايضا الى ملامح الحضاره العراقيه القديمه وخاصه في منطقه العيون والتقاء الحاجبين الذي يعتبر من اهم مميزات وملامح الاشكال والوجوه البشرية او الادمية في حضارات العراق وخاصه سومر والتي كان تأثيرها على الغناء العربي ايضا حيث تصدح فيروز (ياعاقد الحاجبين على الجبين الجينيني ان كنت تقصد قتلي فقد قتلتني مرتين) وهذة الصوره الذهنية الشائعة لدى المبدعين واختلاف وتنوع التعبير عن هذة الصوره الذهنيه كل حسب فنه ووسائل التعبير عنها .

كذلك اتضحت ملامح التراث الشعبي من زي المراه (الدشداشه) التي جاءت مزركشه بكثير من التفاصيل الشعبية وكذلك زي الرجل الذي جاء زيا عربيا صريحا ناهيك عن الجو اللوني العام الذي حققه الفنان فواد جهاد واشاراته الى البيئه الصحراويه العراقية مضافا الى ذلك اشارته الى الخيمة العربية التي يتواجد داخلها هاذان الزوجان ويمكن القول ايضا ان تشير الى الكثبان الرملية التي اشتهرت بها الصحراء العراقية وكذلك وجود القباب او مايشبة القباب التي استقرت على خلفيه اللوحة وهي ثيمه او ملامح معروفه .

ومما تقدم يمكننا ان نقول ان الكثير من هذه الملامح للتراث الشعبي قد تحققت في هذا النموذج علما ان الفنان فؤاد جهاد قد حقق اكثر من لوحة في هذا الموضوع (التراث الشعبي) كامثلة لتحقيق هدف البحث . على ان الفنان فؤاد جهاد قد انجز ايضا مجموعة من اعمالة الفنية اتسمت بملامح التراث الشعبي ولضيق المساحة البحثية في مثل هذه البحوث ارتأت الباحثة استدعاء بعض هذه الاعمال كأمثلة داعمه لعينه البحث

عينة رقم (3)

اسم الفنان : حسن عبد علوان

السنة : 1992

القياس : 80 × 65 سم

المادة : زيت على قماش

اسم العمل : عازف العود والديك

تتكون اللوحة في تكوينها العمودي من ثلاثة مقاطع افقية تشكل هذا التكوين العمودي ,حيث يتكون المقطع الاعلى من شكل امرأة تركب على ظهر حيوان منطلق اشبه بالبراق الذي جاء على ظهرة ايضا فراش او مدة مزينة او بساط مزين بزخارف شعبية تراثية . في حين يتكون المقطع الافقي من حيوان الديك تحيطه من جهتين اجزاء ظاهرة من مشحوف عراقي , على ان هذا الديك يقف على رأس فتاة تشكل في شكلها العام وهي تحمل ألة العود المقطع الثالث من هذا العمل الفني اضافة الى مشحوفين من اليمين واليسار كذلك تماما كما جاء في المقطع الثاني (الوسطي) تعمد الفنان حسن عبد علون الى احاطة كل عناصر اللوحة التشكيلية بهالات بيضاء تحيط بهذه العناصر , لتحقيق لها حضورا بصريا من جهة ولكي يمنحها هيبة من جهة اخرى , وكذلك لتحقيق تضادا لونيا بين هذه المساحات او الهالات البيضاء مع الاشكال المحققة لتكوينات واشكال اللوحة من جهة ثالثة , حقق الفنان حسن عبد علوان حضورا تراثيا شعبيا معظم تفاصيل واشكال لوحته الفنية من خلال مجموعة من الاشكال والالوان ورمزيه هذه الالوان والاشكال فقد استثمر شكل البراق وهو يشكل تراثا شعبيا ودينيا لدى المسلمين وفهم العراقيين و رمزيته المعرفية وكذلك انطلاقة هذا البراق ورمزيتها الشائعة لدينا جميعا . اضافة الى طبيعة البساط على ظهر البراق وزخارفه التراثية الشعبية المشكلة من المثلثات مكررة في نهاياتة الواضحة للعيان , ولونة التراثي الشعبي الذي تناغم مع رداء البنت راكبة البراق وعيونها الرافدينية السومرية العراقية المعروفة . بينما اشار الفنان في مقطع الوسطي (الثاني) الى الديك تلك الرمزية التراثية الشعبية في الراق وعطاءة اللون التركوازي في معظمه ليرمز مرة اخرى لتراثية وشعبية الديك المتحفز وهو يستقر على رأس الفتاة الاخرى التي توسطت مساحة الجزء الاسفل من اللوحة هذه , وهي تعزف بالة العود الالة التراثية الشعبية المعروفة , اضافة الى لون التركواز لرداء هذه العازفة

العراقية , على ان كلا المقطعين الثاني والثالث (الاوسط والاسفل) قد احاطتها مشاحيف جنوبيه ذات نكهة تراثية شعبية شائعة . استطاع الفنان حسن عبد علوان انتاج لوحة مركبة من عدة لوحات ومقاطع لكل منها تكون لوحه مستقلة , حيث صقلها الفنان ووحدها بروح تراثية شعبية عراقية من في جوها العام من الناحية التكوينية للعناصر الشكلية فيها على ان الفنان حسن عبد علوان لم تقتصر اعماله على نموذجه في هذه العينة بل انجز اعملا اخرى تضمنت ملامح التراث الشعبي ولضيق المساحة البحثية ارتأت الباحثة استحضار بعض اعماله الاخرى كأمثلة داعمة لعينة البحث ولتأكيد ظاهرة ملامح الموروث الشعبي في الفن العراقي المعاصر ترى الباحثة ضرورة استدعاء بعض اعمال الفنانين العراقيين من ضمنها نماذج العينة بأعتبارها مجتمع البحث وكذلك بأعتبارها تؤكد وجود هذه الظاهرة (ملامح الموروث الشعبي) في الفن العراقي المعاصر , حيث ان الباحثة اكتفت بنماذج معدودة في التحليل لضيق المساحة البحثية في مثل هذه البحوث .

عينة رقم (4)

اسم الفنان : علوان العلوان

القياس : 50 × 42 سم

السنة : 2016

المادة : البرونز

اسم العمل : هزيل مشحوف

يتكون العمل الفني هذا من شخصية عراقية شعبية جنوبية من الاهوار العراق وهو يقود مشحوفه تلك الواسطة البدائية في التنقل والعمل داخل الاهوار حيث تشتهر بها الاهوار في الجنوب . وهو مايشبه الزورق يستخدمه اهل الاهوار في حياتهم اليومية وتعتبر من اهم وسائلهم المعيشية كالتنقل والصيد والحركة . حيث يرتقي هذا الجنوبي العراقي الاصيل مشحوفه على احد طرفية حاملا عصاه التي تحقق له التوازن اثناء سير المشحوف في الهور وكذلك لتحقق الحركة الى الامام او الى الخلف .

ان الموروث الشعبي وملامحه تكمن في ازلية هذا المشحوف وشعبيته المنتشرة المتاصلة في منطقة الاهوار , خاصة وان هذا المشحوف يتم صناعته في ذات الاهوار ومن مادة القصب والقار الذي يغلف سطوح المشحوف حفاظا له من الماء والنفاذ الية على ان هذا المشحوف يعتبر من اهم الملامح التراثية للموروث الشعبي وعمليات الصيد والعيش على هذه المهنة في هذه الاجواء الشعبية وموروثها الحضاري .

عينة رقم (5)

اسم الفنان : ماهر السامرائي

سنة الانجاز : 1989

القياس : 33 × 25 × 12 سم

المادة : النحت على السيراميك

اسم العمل : العراق

يتكون هذا العمل الفني للخزاف ماهر السامرائي من مجموعة اشخاص ثلاث شخصيات ثم نحتهم بطريقة تجريدية تبسيطية دون فقدان الملامح العامة لهيئة الانسان فيها فقد تقدمت امامهم سمكتان كبيرتان نسبة الى حجم الشخوص الثلاثة وفي لون مغاير تماما لألوان الشخوص الثلاثة الغامضة في حين جاءت الوان السمكتين باللون التركوازي الازرق المائل الى الخضرة ان ملامح الموروث الشعبي في هذا العمل الفني الخزف تكمن في استدعاء الاشغال الحضارية للشخوص الثلاثة حيث يبدو وكأنهم تماثيل المتعبدين المستوحاة من حضارة العراق القديمة في سومر وأكد وبابل واشور , حيث اشتهرت تماثيل المتعبدين في طقوس سومر العظيمة . اضافة الى وضعية حركتهم التي تشير ملامحهم الى نفس حركة المتعبدين في احدى معابد سومر .

اضافة الى ذلك يمكن ان نشير الى ملامح الموروث الشعبي في هذا العمل الفني من خلال لون السمكتين اللذين جاءتا بلون التركوازي الى يعد من الوان العمارة الاسلامية للقباب في المساجد العراقية خاصة الاسلامية عامة . ناهيك عن قيمة مادة السمك كأكلة شعبية في الموروث الحضاري العراقي والحاضر العراقي كذلك .

النتائج :

من خلال تحليل نماذج عينة البحث استطاعت الباحثة التوصل الى النتائج التالية .

- . استمر الفنانون العراقيون في لوحتهم بثيمات وملامح تراثية شعبية او سمات شعبية في اعمالهم الفنية كما ذلك في جميع نماذج الفنية .
- تنوع الخامات والمواد في اعمال الفنانون العراقيين , واعتمادهم موادا مختلة في الانجاز كما جاء ذلك في النموذج رقم (1) .
- . تنوع اداء الفنانين العراقيين بين التخطيط والرسم الملون في مجموعة نماذج هذه العينة . كما جاء في نماذج العينة .
- تأكيد الجانب الكرافيكي في بعض نماذج العينة مثل نموذج رقم (2)
- وجود بعض نماذج العينة ثم تنفيذها بمادة الرسم التقليدية الزيت كما في النموذج رقم (3) .
- تأثر الفنانين العراقيين في ملامح الحضارة العراقية القديمة في وادي الرافدين كما جاء ذلك في معظم نماذج الفنية .
- حقق النحاتين العراقيين ملامح الموروث الشعبي في بعض اعمالهم النحتية كما في نموذج رقم (4)
- حقق الخزافين العراقيين ملامح الموروث الشعبي في بعض اعمالهم الخزفية كما في النموذج رقم (5)

الاستنتاجات :

- ان ملامح الموروث الشعبي جاءت متنوعة في التشكيل العراقي المعاصر منها اصولها الحضارية واخرى شعبية وغيرها تراثية .
- تنوع الخامات المستخدمة في تحقيق اعمال تتضمن ملامح الموروث الشعبي في التشكيل العراقي المعاصر
- تنوع الاساليب الفنية في الاعمال التي تضمنت ملامح الموروث الشعبي في التشكيل العراقي المعاصر
- تنوع الاداء بين الرسم والنحت والخزف في الاعمال واللوحات التي تضمنت ملامح الموروث الشعبي في التشكيل العراقي المعاصر

المقترحات : تقترح الباحثة مايلي .

1. زيادة الاهتمام بالموروث الشعبي في العراق
2. تدريس مادة الموروث الشعبي في كليات ومعاهد الفنون الجميلة

التوصيات : توصي الباحثة بمايلي :

1. ضرورة دراسة الموروث الشعبي في العراق في عموم الفن التشكيلي المعاصر في العراق
2. ضرورة دراسة مرجعيات التراث الشعبي في التشكيل العراقي المعاصر

Conclusions:

1. The features of the popular heritage came in a variety of forms in contemporary Iraqi art, including its cultural origins, other popular ones, and others traditional ones.
2. The diversity of materials used in achieving works that include the features of the popular heritage in contemporary Iraqi art.
3. The diversity of artistic styles in works that included the features of the popular heritage in contemporary Iraqi art.
4. The diversity of performance between drawing, sculpture, and ceramics in works and paintings that included the features of the popular heritage in contemporary Iraqi art.

References

1. Abbas, F. (2013). *Tashkeel Magazine*, 74.
2. Al-Antil, F. (1978). *Between Folklore and Popular Culture.* Cairo, Egyptian Book Authority.
3. almaan. (n.d.). *almaan*. Retrieved from Al-Maany Al-Jami Dictionary Arabic-Arabic Dictionary: WWW.almaan.om
4. altibbi. (n.d.). *altibbi*. Retrieved from WWW.altibbi.com
5. Hassan, M. (2018). *Achievements of the Contemporary Plastic Arts Movement.* Baghdad, Dar Al-Fath for Printing.
6. Kamil, A. (1980). *The Contemporary Plastic Arts Movement in Iraq.* Baghdad, Dar Al-Rasheed for Publishing.
7. Kamil, A. (1997). *Modernity in Iraqi Plastic Arts / The Small Encyclopedia.* Baghdad / Iraq, General Cultural Affairs House, Arab Horizons.
8. Kamil, A. (2000). *Iraqi Formation: Foundation and Diversity.* Baghdad, General Directorate of Cultural Affairs, Arab Horizons.
9. Muhammad, B. (2017). *The Isolation of Art in Iraqi Culture.* Baghdad, Al-Asadi Printing Press.
10. Muzaffar, M. (2012). *Modern Art in Iraq, Communication and Distinction.* Amman, Dar Faris for Publishing and Distribution.
11. Qutb, J. (1980). *Doha Magazine*(60), 118.
12. Safiya, K. (1979). *Al-Rawaq Magazine, 8*.
13. *Webster s third international dictionary* . (n.d.).
14. Youssef, F. (n.d.). *Modern Painting in Iraq, Historical Series.* Baghdad, Sumer Press.